

رثاه العديد من زملاء دربه

رحيل الملحن القطري عبدالعزيز ناصر



● الملحن القطري الراحل عبدالعزيز ناصر

رحمة الله عليك يا موسيقار يا مبدع.. أنت الموهبة الموسيقية في الوطن العربي وأنت من نفتخر بك وتفتخر بك قطر، أنت من أسس مراقبة الموسيقى وأنت من لحن السلام الوطني وأنت من دافع عن فلسطين بأحائه.. رحمة الله عليك يا عبد العزيز ناصر.

أما الفنان غانم السليطي مستشار وزير الثقافة لشؤون المسرح قال في رثاء الراحل: كان قلبه وترا يعزف الآم الإنسان في كل مكان، فقدته قطر وفقدته المستضعفون في الأرض، وفقدته الساحة الفنية والموسيقية.

حزين، إنا لله وإنا إليه راجعون. وشارك الفنان فهد الكبيسي في رثائه قائلاً: رحل الأب والصديق والأستاذ المبدع صاحب الفكر والثقافة، رحل ورحلت معه ابتسامته الصادقة التي لا يمكن أن نتخيل وجهه المضيء من دونها، أبداع فأوصل الموسيقى القطرية إلى أبعد الحدود فلحن النشيد الوطني القطري، ولحن أجمل الأعمال وغنيت من أبحانه الشجية غردي، وفديت ترابك يا قطر، وداعا يا صاحب القلب الكبير رحلت فرحلت بعض الموسيقى. بينما رثاه الفنان عبد العزيز جاسم قائلاً:

الخلصاء من ندماء من بينهم أستاذنا الدكتور حسن النعمة، جاسم الهيدوس، إبراهيم الجيدة، ناصر الجابر، عبد الله الجابر، وعدد من رجال الصحافة وكانت سيطرة المرض واضحة، ولكن كعادتك كنت تتحامل على نفسك وتقاوم.. نعم كنت كعادتك قويا وصلبا في تحدي المرض الخبيث، لم تكن تريد أن تزج أحدا منا أو تقرأ في عيوننا ملامح حزن وكنت قويا وصلبا ومؤمنا بقضاء الله وقدره. أيها الراحل العظيم الموت حق وقد تركت لكل الأجيال أعمالا عظيمة وكانت لديك ثقافة موسوعية ومعرفة في كل أمور الحياة وتركت لكل الأجيال علامات وأثارا في حب الوطن وتركت صرخات في ضمير الإنسانية، أنت باق في ذواتنا علما وثقافة ومعرفة وكنزا من الإبداع.

كما قال الفنان علي عبد الستار: لا أدري هل أعزي نفسي أم أعزي الوطن برحيلك أيها العزيز الغالي، أستاذي ومعلمي ورفيق دربي عبد العزيز ناصر، فقدت وأنا بعيد عن أرض الوطن وأشعر بالأسى والحزن لأنني لم أحظ بوداعك ولا الصلاة عليك، سأفتقدك ما حبيت، ولكن كلما غنينا لقطر وأنشدنا للوطن سنذكرك وتبقى فينا، عظم الله أجرنا بك أيها المبدع الإنسان.. اخترت الهدوء في الحياة واخترت وداعنا بهدوءك المعتاد.. أنا على فراقك حزين

والتلفزيوني بمملكة البحرين عام 2001م. ووسام التكريم من معهد حلب للموسيقى بسورية عام 2002م، ووسام التكريم من المهرجان العاشر للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بجمهورية مصر العربية عام 2004. وفي عام 2006 حصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال الموسيقى، وكان الراحل عضو مجلس أمناء أكاديمية الموسيقى في قطر، وممثل الدولة في عضوية المجلس التنفيذي في المجمع العربي للموسيقى.

وقد ابنه العديد من الفنانين في قطر ومنهم د. الشاعر مرزوق بشير حيث قال: رفيق دربي وصديقي وأخي وشريكي في الزمن الصعب عندما بدأنا مشوارنا لنؤسس لأغنية وفن قطري له هوية مستقلة، مات أهم الرفقاء وأخذ معه شروق الشمس وضياء القمر وألوان الربيع وطعم الأشياء، في جنة الخلد يا أغلى الأحبة، فقد أخذت نصفي معك ونصفي الآخر يتشوق للقاءك بين يدي الله.

أما الناقد الدكتور حسن رشيد فقال: من أين أبدأ؟ وماذا أكتب ورحلتنا وصادقتنا ممتدة عبر الزمن، هنا وفي القاهرة وحكايات لا تنتهي.. من يجمع الآن شملنا في ليالي رمضان؟ نعم كان الغياب في هذا العام غيابا قهريا وكان اللقاء الأخير مع الرفقاء قبل رمضان بأسبوع ذات

البكالوريوس. قدم الراحل العديد من الأعمال الغنائية الوطنية، أبرزها نشيد القسم الذي اعتمد كأول نشيد وطني رسمي للدولة في عام 1996، وأغنية «الله يا عمري قطر» التي يرددونها الكبار والصغار في المناسبات الوطنية، إلى جانب أغنية «عيشي يا قطر»، و«الهدف واحد»، و«عروس الأرض»، و«فديت ترابك يا قطر».. كما قدم أعمالا غنائية استلهمها من التراث الشعبي، نذكر من بينها «أم الحنايا»، و«العابيدو»، و«القرقيعان» عاصر الراحل الأزمت العربية، بدءا من القضية الفلسطينية، مروراً بأزمة لبنان والعراق، ووصولاً إلى الوضع في سوريا ودول «الربيع العربي»، وقدم العديد من الأعمال من بينها «أحبك يا قدس»، و«أه يا بيروت»، و«أصدر للورق همي»، و«ولهان ومسير»، و«حسايف»، و«عندي أمل»، وغيرها. شغل عبدالعزيز ناصر - رحمه الله - منصب المراقب العام للموسيقى والغناء بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون منذ عام 1980، ورئاسة لجنة مراقبة النصوص والألحان، وحصل على العديد من شهادات التقدير وأوسمة التكريم منها: وسام التكريم من قادة وملوك دول مجلس التعاون في سلطنة عمان عام 1989م، ووسام التكريم من مهرجان الخليج السابع للإنتاج الإذاعي

غيب الموت الموسيقار عبدالعزيز ناصر العبيدان عن عمر يناهز 64 بعد صراع مع المرض الخبيث، وبرحيله تنطفئ شمعة طالما أضاعت سماء الإبداع فهو الملحن الفذ، ورجل مثابر في النجاح خارج أضواء الشهرة. عرفت أعماله الانتشار داخل الوطن وخارجه، حيث غنى له أبرز الفنانين في قطر والوطن العربي، علي عبدالستار وفرج عبدالكريم ومحمد الساعي وصقر صالح وآخرون من الوطن العربي، من بينهم سعاد محمد، وكارم محمود، ولطفي بوشناق، وعلي الحجار، وعبدالله رويشد، وعبدالمجيد عبدالله، وإبراهيم حبيب، ونعيمة سميح وغيرهم. لحن الراحل لأبرز الشعراء العرب من بينهم نزار قباني، ومحمود درويش، وسميح القاسم، ود. حسن النعمة وغيرهم، وبرحيله تفقد الساحة العربية علما ملام الدنيا وشغل الناس بالتزامه المعروف بقضايا أمته.

بدأ عبدالعزيز ناصر - رحمه الله - مشواره الفني في ستينيات القرن الماضي، حيث أسس عام 1966 فرقة «الأضواء» مع مجموعة من الشباب القطري، وكان لهذه الفرقة دور في تأسيس مراقبة الموسيقى والغناء بإذاعة قطر عام 1968، وفي عام 1977 التحق بالمعهد العالي للموسيقى العربية بالقاهرة وحصل منه على شهادة